ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي لدى عبد القادر ميهي - دراسة تحليلية وصفية لنماذج مترجمة من اللغة الفرنسية من كتاب:
Le Souf: Etude de Géographie Humaine-

Translating the Anthropological Term by Abdelkader MIHI- An Analytical and Descriptive Study of Translated Examples into Arabic from the Book: -Le Souf: Etude Géographie Humaine-

د. أحمد عناد 1*

1جامعة الوادي الجزائر، ahmed-anad@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/09/01 **تاريخ المراجعة**: 2023/01/22 **تاريخ النشر**: 2023/03/31

ملخص:

يتناول هذا المقال ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي عند المترجم عبد القادر ميهي. وقد تطرّقنا فيه إلى تعريف الأنثروبولوجيا وأهميتها، وكذا تعريف المصطلح الأنثروبولوجي، وأهم الإجراءات والتقنيات المقترحة من قِبل المنظّرين في ترجمة المصطلح. وقد تناولنا عدّة أمثلة مترجمة بالشرح، والتحليل، والوصف. يسعى هذا المقال إلى معرفة التقنيات والإجراءات التي اتّبعها المترجم عبد القادر ميهي في ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي من خلال ترجمته لكتاب (Le Souf : Etude Géographique Humaine) للكاتب الفرنسي كلود باطايون. اتّبعنا في هذا المقال المنهج التحليلي الوصفي للأمثلة المختارة، مستخدمين النسخة الأصلية للكتاب والنسخة المترجمة. ولقد ركّزنا في تحليل الأمثلة ووصفها على إجراءات الترجمة التي اقترحها بيتر نيومارك وتقنيات الترجمة التي اقترحها الحمزاوي في ترجمة المصطلح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح الأنثروبولوجي، الأنثروبولوجيا، ترجمة، عبد القادر ميهي.

***Abstract**:*

The present paper discusses the translation of the anthropological term by MIHI Abdelkader. The definition of the Anthropology and its importance have been also highlighted. In addition, We have dealt with the anthropological term definition, and the most important procedures and techniques proposed by the theorists for its translation. Several translated examples have been covered with explanations, analyses, and descriptions. This paper is intended to identify the different procedures and techniques adopted by the translator Abdelkader MIHI to transfer the anthropological term through his translation of (Le Souf: Etude de Géographie Humaine) by the French writer (Claude BATTAILLON). The descriptive and analytical methods are adopted to study the selected example, using the original book and its translated version. To analyze and describe the selected examples, the translation procedures and techniques suggested by NEWMARK and ALHAMZAOUI have been focused on.

***Keywords**: Abdelkader MIHI, anthropological term, Anthropology, translation*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

تُعتبر دراسة الأنثروبولوجيا من أهم التخصصات المهمة في عصرنا الحديث؛ لأنها تدرس كل ما يخص الانسان. وباعتبار أن هذا العلم غربيُّ المنشأ، وكُتب بلغة الغرب، فإن نقله إلى اللغة العربية يطرح عدّة مشاكل ترجمية وعلى رأسها إشكالية ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي؛ ذلك أن المصطلحات مفاتيح العلوم. وموضوعنا يطرح إشكالية ترجمة المصطلح عند المترجم عبد القادر ميهي، باعتبار أنه من بين المترجمين العرب الذين تعرّضوا لترجمة وتعريب الانثروبولوجيا.

ومن أجل فهم أعمق للموضوع، ارتأينا التطرّق لتعريف الأنثروبولوجيا بشكل عام، ولأهميتها القصوى في فهم الانسان والرقي به، ومن ثمّة التعرّض لتعريف المصطلح بشكل عام والمصطلح الأنثروبولوجي بشكل خاص. ومن أجل فهم إشكالية ترجمة المصطلح عند عبد القادر ميهي، كان لابد من فهم الإجراءات والتقنيات التي أقترحها بعض المنظرين في هذا الشأن، فتناولنا تقنيات الحمزاوي وإجراءات بيتر نيومارك حتى نستأنس بها من أجل معرفة طريقة المترجم عبد القادر ميهي في ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي. وسنتناول في الجزء التطبيقي من هذا البحث أمثلة مترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. وقد قسّمنا المصطلحات الأنثروبولوجية قيد الدراسة على حسب الموضوعات المطروحة في النسخة الأصلية من الكتاب.

1.تعريف الأنثروبولوجيا: يعرف محمد الجوهري وآخرون الأنثروبولوجيا على أنها كلمة مكونة من جزئين اثنين، فالجزء الأول هي السابقة (Anthropo) وتعني الانسان، أما الجزء الثاني فهي اللاحقة (Logy)، وتعني العلم أو الدراسة، والكلمة ككل تعني: علم الإنسان أو دراسة الإنسان[1]. والتعريف السالف ذكره هو تعريف لغوي. وقد بحثنا عن تعريف الأنثروبولوجيا اصطلاحًا، فوجدنا تعريف عيسى الشمّاس في كتابه (مدخل إلى علم الإنسان) الذي يعرّف الأنثروبولوجيا على أنها " العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نُظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معيّنة. ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكًا محددًا."[2] وقد أعطى الشمّاس تعريفًا آخرا لعلم الأنثروبولوجيا زاوج فيه بين الحياة البدائية والحياة المدنية للإنسان، فهو علم غير مقتصر على الإنسان البدائي أو الإنسان المدني أو المتحضّر، ويبيّن الشمّاس ذلك بقوله: " وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمدًا على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل." [3]

3.أهمية الأنثروبولوجيا:

تكتسي الأنثروبولوجيا أهمية كبيرة باعتبارها تدرس الانسان. ولا شك أن معرفة الانسان عبر العالم تساهم في بناء التفاهم والاحترام بين مختلف الثقافات. ودراسة الأنثروبولوجيا تساعد على تخيّل واستشراف المستقبل الذي يهتم بالتعقيد البشري والبيئي. كما تساعد الأنثروبولوجيا في فهم الخبرات والممارسات البشرية ومعرفة ترابطها. وهذا لا يعني إن الأنثروبولوجيا تقوم بإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها البشرية، بل تمنح

مجموعة من الخبرات، والمهارات، والمعارف للمختصين في هذا المجال، وتمكّنهم من معالجة مختلف الأسئلة المعقّدة بطريقة علمية ومختصّة.[4]

3.تعريف المصطلح الأنثروبولوجي:

ذكر الديداوي في كتابه (الترجمة والتعريب) تعريفًا للمصطلح بصفة عامة. وقبل الخوض في تعريف المصطلح فقد ارتأى أنه من المناسب التفريق بين اللفظ، والكلمة، والمصطلح. فقد عرّف اللفظ على أنه "الكلمة وهو ما يُتلفظ به الإنسان أو من في حكمه مهملا كان أو مستعملا الملفوظة."[5] ثم عرّج على تعريف الكلمة عند النحاة ناقلاً هذا التعريف عن الجرجاني قائلاً: " والكلمة عند النحاة، هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع سواء أكانت حرفًا واحدًا، كلام الجر، أم أكثر."[6] أما المفردة فهي " ما اتّحد فيها اللفظ والمعنى ، كلفظة (الله) فإنها واحدة ومدلولها واحد وُسمّي بهذا لانفراد لفظه بمعناه."[7] وقد اختار الديداوي لفظ (المفردة) ليقرنها بتعريف المصطلح، ويبدو أنها ،حسبه، أقرب إلى المصطلح من اللفظ والكلمة. يقول الديداوي في تعريف المصطلح: " والمصطلح هو المفردة المصطلح عليها لأداء مفهوم خاص دقيق."[8] ويعتبر المصطلح مفتاح العلوم إذ به يُفهم التخصص، حتى صار المصطلح يُدرس ضمن علمٍ قائمٍ بذاته يُسمى (المصطلحية) أو (علم المصطلحية).[9] ويعرّف القاسمي المصطلحية على أنها " علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها. وهو علمٌ ليس كالعلوم الأخرى المستقلّة؛ لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدّة. ويستفيد من ثمار هذا العلم المتخصصون، والمترجمون، والمعجميون.."[10] والملاحظ مما سبق ذكره أن للمصطلح أهميةً قصوى، حيث يرتبط بالعلم أو التخصص ارتباطًا وثيقًا. ولفهم هذا التخصص لابد للباحث أن يفهم مصطلحات هذا التخصص. وفي بحثنا هذا، فإن على الباحث والمترجم أن يفهم جيّدا المصطلح الخاص بالأنثروبولوجيا. ولذلك، ومن خلال ما تناولناه من تعريفات، يبدو لنا أن تعريف المصطلح الأنثروبولوجي هو المفردة المصطلح عليها في علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا لأداء مفهوم خاص ودقيق في هذا العلم.

4.تقنيات وآليات ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي:

كان للترجمة الدور الكبير في نقل المعارف الأنثروبولوجية باعتبار الأنثروبولوجيا علمًا غربيًا بامتياز تمّت الاستفادة منه عن طريق الترجمة. ومن بين الأساتذة الذين ساهموا في ترجمة هذا العلم نذكر: الأستاذ أحمد القيسي، والأستاذ جورج كتورة، والدكتور مصطفى صالح، والدكتور نظير جاهل، وغيرهم.[11] ويختلف النص الأنثروبولوجي عن النصوص الأخرى باعتباره يحمل مواصفات منهجية ومعرفية خاصة، فهو منظومة فكرية، وثقافية، واجتماعية، وحضارية.[12] ورغم هذه الخصوصية، فإن مترجمي الأنثروبولوجيا لم يختلفوا عن غيرهم من مترجمي وناقلي العلوم بالتزام الإجراءات والتقنيات المتعارف عليها في ترجمة المصطلح. ومن بين المنظرين والمهتمين بترجمة المصطلح ممن ساهموا في طرح بعض التقنيات والطرائق نجد الحمزاوي وبيتر نيومارك، وهو ما ذكره الديداوي في كتابه (الترجمة والتواصل)، حول تقنيات نقلها عن الحمزاوي، وسنفصّل فيما يلي هذه الآليات والتقنيات:

1.4 تقنيات الحمزاوي:

اقترح الحمزاوي مجموعة من التقنيات سنوردها فيما يلي اختصارًا:

1.1.4 الترجمة المباشرة: وتشمل:

1.1.1.4 النسخ: ومعناه أن يُدخل المترجم استعمالاً جديدًا بحيث يبدوا للقارئ وكأنه تعبيرٌ غريبٌ. ويعتبره الحمزاوي نوعًا من أنواع الاستعارة الخاصة.

2.1.1.4 الاستعارة: والمقصود بها هنا التعريب.

3.1.1.4 التضخيم: وهو أن تكون عدد الكلمات المترجمة أضخم وأكثر من الأصل، ويمكن أن يقابله عند أنطوان برمان بما سمّاه: (التفخيم) عندما تحدّث عن الميول التشويهية في عملية الترجمة.

4.1.1.4 التحشية: وهي تشبه إلى حد كبير التضخيم في عدد زيادة الألفاظ.

2.1.4 الترجمة غير المباشرة: وتشمل:

1.2.1.4 التكافؤ: أي التعبير عن المصطلح بما يكافؤه في اللغة الهدف مع استعمال تعبير مختلف.

2.2.1.4 المؤالفة: وهي أن نقابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر.

3.2.1.4 التحوير: ويُعنى باستعمال مصطلح قديم للدلالة على مفاهيم جديدة في لغة المصدر.[13]

2.4 تقنيات بترنيومارك: تحدث بتر نيومارك عن ست تقنيات في ترجمة المصطلح وهي:

1.2.4 التحويل: ويُعنى بتحويل الكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع مراعاة الجانب الصرفي في لغة الهدف أو ما يُسمى بالتطبيع والمقصود هنا النسخ الحرفي، ومعناه تحويل الحروف الهجائية للغات الأخرى، أو نسخ كتابة لغة بحروف لغة أخرى. كما سمّاه كاتفورد من قبل بالتحويل. ويمكن كذلك تسميته بالاستقراض أو الدخيل.[14]

2.2.4 التوطين(التجنيس/التطبيع): ويشبه هذا الإجراء كثيرًا تقنية التحويل، ويتضمّن التكييف، أي تكييف مصطلح لغة المصدر إلى لغة الهدف مع مراعاة اللفظ السليم، والصرف، وشكل الكلمة.[15]

3.2.4 المكافئ الثقافي: ويسميه المختصّون الترجمة التقريبية، وفيها يتم مراعاة الجانب الثقافي، فيقوم المترجم بتحويل مصطلح لغة المصدر والذي يحمل شحنة ثقافية بمصطلح يحمل شحنة ثقافية في لغة الهدف. ومن أمثلة ذلك المصطلح الفرنسي (Notaire)، والذي يقابلها بالإنجليزية مصطلح (Solicitor)[16].

4.2.4 المكافئ الوظيفي: وتُجرى هذه التقنية على المصطلحات الثقافية، وتكون ترجمة المصطلح ترجمة حرّة، وأحيانًا بترجمة كلمة جديدة وخاصة، بحيث يعمم المترجم الكلمة الواردة في لغة المصدر وأحيانًا يضيف عنصرًا تخصيصيًا. وحسب بتر نيومارك، فإن هذه التقنية هي أكثر الطرائق دقةً؛ ذلك أن المصطلح الثقافي يُفرغُ من مركّبه الثقافي. وقد أعطى بتر نيومارك عدّة أمثلة نذكر مصطلح (Roget) باللاتينية والذي يقابله بالفرنسية مصطلح (dictionnaire idéologique anglais). والجدير بالذكر أن هذا الإجراء يُستعمل حينما لا يجد المترجم مكافئًا ثقافيًا في اللغة الهدف. والملاحظ أن جميع مكونات المصطلح في اللغة الانجليزية قد تم حذفها وتعويضها بمكونات أخرى، أي أن المصطلح قد تم إفراغه من مركبه الثقافي وجيء بمركب ثقافي آخر لعدم وجوده في اللغة المصدر. ويقابل هذا الإجراء ما يسميه يوجين نايدا بالمكافئ الدينامي.

5.2.4 المكافئ الوصفي: يعتقد بيتر نيومارك أنه وفي بعض الأحيان يجب موازنة الوصف مع الترجمة. وقد أعطى بيتر عدّة أمثلة منها مصطلح (Machete)، فتوصف على أنها أداة أمريكية لاتينية عريضة وثقيلة، أما وظيفتها في القطع أو استعمالها كوسيلة للاعتداء.[17]

6.2.4 المرادف: وهو استعمال مرادف قريب في اللغة الهدف يكون مقابلاً له في اللغة المصدر. وقد لا يجد المترجم في بعض الأحيان مرادفًا دقيقًا. ويُستعمل هذا الإجراء لمصطلح اللغة المصدر عندما لا يوجد مقابل واضح ويكون المصطلح غير مهم في النص خاصة في الصفات والأحوال.

5.ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي لدى المترجم عبد القادر ميهي:

قبل الخوض في دراسة النماذج المترجمة، سنورد فيما يلي سيرة مختصرة عن حياة المترجم عبد القادر ميهي، والكاتب كلود باطايون صاحب كتاب النسخة الأصلية، ونعرّف بعد ذلك بالكتاب.

1.5 التعريف بالمترجم عبد القادر ميهي: ولد المترجم الكبير عبد القادر ميهي بن محمد بلحاج سنة 1952 بالوادي. باشر تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالوادي. فقد والده وهو في سن العاشرة، وعاش يتيمًا وفقيرًا مما اضطرّه إلى عدم إكمال دراسته الجامعية، عاش عصاميًا مطالعًا لكتب التاريخ، والانثروبولوجيا، والقصة القصيرة، وأدب الرحلة، وكل ما يتعلّق بالتاريخ المكتوب بالفرنسية عن منطقة وادي سوف. يتقن المترجم عبد القادر ميهي اللغة الفرنسية واللغة العربية أيما إتقان، فقد كان يطالع منذ صغره كتابات الأدباء الفرنسيين أمثال إميل زولا وغيرهم، وكان من ساهم في صقل موهبة المترجم زوج أخته، فقد كان يشجعه بالهدايا كلما أتم قراءة كتاب. ترجم وعرّب عبد القادر ميهي أكثر من خمسة عشر كتابًا، نذكر منها: - عودة العاشق المنفي- تاعليت – في ظلال الاسلام الدافئة –على الرمل أثر – ما بعد المنقار –حصاد الاغتراب – المتشرّد – مع الرحالة والضبّاط الفرنسيين ودراساتهم –غراسة النخيل في سوف –مذكّرات الطريق –مذكّرات عن سوف والسّوافة – أضرحة الأولياء في شمال إفريقيا – الحالة الاجتماعية والاتصالات في سوف –بني جلاّب سلاين تقرت والجنوب الجزائري –سوف دراسة في الجغرافية البشرية.[18]

2.5 التعريف بالكاتب Claude BATTAILLON: عالم في الجغرافيا والجغرافيا البشرية، ذو أصول فرنسية. ولد كلود باطايون في الثالث من أوت سنة 1931 بفرنسا، حيث نشأ وترعرع في أسرة علمية وأكاديمية، بدءا بوالده الذي كان مختصًا في الشؤون الاسبانية. أما أخته فقد كانت مهتمة بمجال الترجمة، ولها أعمال مترجمة. شغل كلود باطايون عدّة مناصب علمية وأكاديمية، منها مدير البحث في المركز الوطني الفرنسي للأبحاث والإحصائيات فرع أمريكا اللاتينية (CNRS)، ومدير مجموعة البحث في شؤون أمريكا اللاتينية في تولوز (CRAL). لكلود باطايون عدّو أعمال من بينها: " المدينة الكبيرة في أمريكا اللاتينية" و " مدن وبوادي في منطقة مكسيكو" و " سوف دراسة في الجغرافيا البشرية".[19]

3.5 التعريف بالكتاب : (Le Souf : Etude Géographique Humaine): هذا الكتاب عبارة على رسالة ماجستير تقدّم بها كلود باطايون سنة 1953 إلى جامعة البليدة للحصول على شهادة الماجستير في الجغرافيا البشرية التي تُعدُّ فرعًا من الأنثروبولوجيا، وهذا لما كانت الجزائر تحت وطأة الاحتلال الفرنسي. يدرس الكتاب دراسة جغرافية لمنطقة وادي سوف، فهي تبحث في حواضر منطقة الوادي وانتشار سكانها والأسباب

الاقتصادية، والاجتماعية، والتاريخية التي أدّت إلى هذا الانتشار. كما تصف هذه الدراسة تضاريس المنطقة، ومياهها، وزراعة النخيل فيها.[20]

4.5 دراسة تحليلية وصفية لنماذج مترجمة إلى اللغة العربية من كتاب (Le Souf : Etude Géographique Humaine):

1.4.5 مصطلحات الإسكان والتضاريس:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« Une Topographie »[21]	"طوبوغرافيا"[22]	وقد ترجم عبد القاهر ميهي هذا المصطلح مستعملاً إجراء التحويل الذي اقترحه بتر نيومارك، وهو تحويل الكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع مراعاة الجانب الصرفي في لغة الهدف أو ما يُسمى بالتطبيع أو النسخ الحرفي، ومعناه تحويل الحروف الهجائية للغات الأخرى. ويُسمى كذلك الاستقراض أو الدخيل.
المثال الثاني:	« Une végétation »[23]	" غطاء نباتي"[24]	ويبدو أن المترجم قد استعمل تقنيتي التضخيم و التحشية، وهما من الترجمة المباشرة. وهما تقنيتان اقترحهما الحمزاوي. والمقصود بهما أن الترجمة تكون أطول من الأصل، فالمصطلح يتكون من كلمة واحدة بينما تتكون الترجمة من كلمتين. يمكن كذلك أن نطلق على هذه الترجمة بالمرادف؛ لأن المصطلح الفرنسي(végétation) يعني مجموعة من النباتات والتشكّلات النباتية التي تتجمّع في مكان معيّن، وقد أتى عبد القادر ميهي بمرادفها وهو (الغطاء النباتي).
المثال	« Le bagel	" الباقل"	وهنا قد نقل المترجم الكلمة إلى اللغة

الثالث:	(Haloxylon articulatum) »[25]	[26]	العربية كما هي، ونعتبرها هنا ترجمة عكسية؛ لأن اللغة الفرنسية أصلاً لا تحتوي على مصطلح (bagel) بالمعنى الموجود في النص الأصلي. ولعل الكاتب الفرنسي كلود باطايون وضع تلك الكلمة من أجل القارئ غير العربي؛ من أجل التعريف بمنطقة سوف. والباقل كما هو معروف هو نبات صحراوي ينمو بعيدًا عن الشطوط. وقد وضع الكاتب المقصود بالباقل بين قوسين باللغة الفرنسية ليبين المقصود من تلك الكلمة.

2.4.5 مصطلحات العادات:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« Talismans »[27]	"التمائم"[28]	وهي تشبه كلمة (طلاسم) التي يستخدمها السحرة المشعوذون. والظاهر أن المترجم عبد القادر ميهي استعمل تقنية المؤالفة، والتي تقابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر.
المثال الثاني:	« Les fêtes particulières »[29]	"الأعياد الخاصة"[30]	وهي ترجمة مباشرة وحرفية، فقد قابل المترجم كلمتين بكلمتين، إسمٌ بإسمٍ وصفةٍ بصفة
المثال الثالث:	« Les rites de fondation et de protection du village »[31]	" طقوس تأسيس وحماية القرية"[32]	وهنا استعمل عبد القاهر ميهي الترجمة الحرفية مراعيًا نفس ترتيب الكلمات. والجدير بالذكر أن هذه الطقوس موجودة منذ القدم في المناطق السّوفية، بحيث يدفنون التمائم تحت الأبواب الخارجية حتى إذا توسّعت القرية أخذوا تلك التمائم ووضعوه في المكان الجديد.

3.4.5 مصطلحات السكن القروي:

	النسخة الأصلية	النسخة	التعليق

		المترجمة	
المثال الأول:	« Coupole »[33]	" قبة"[34]	ويبدو أن المترجم عبد القادر ميهي قد قابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر، وهو ما سمّاه الحمزاوي المؤالفة.
المثال الثاني:	« La voute en berceau »[35]	" مهد"[36]	ويسمّيها (دمسة). وهذا الاسم ليس بعيدًا عن المعنى العربي للقبة المستطيلة. ويبدو أن عبد القادر ميهي استعمل إجراء المكافئ الثقافي والذي يراعي الجانب الثقافي، فيقوم المترجم بتحويل مصطلح لغة المصدر والذي يحمل شحنة ثقافية بمصطلح يحمل شحنة ثقافية في لغة الهدف. وقد شرح المترجم ما المقصود بـ(voute) في أسفل الصفحة، وقال بأننا في منطقة الوادي نسميها (دمسة). ويمكن القول كذلك أن المترجم قد استعان بالحواشي من أجل شرح ترجمة المصطلح.
المثال الثالث:	« Les arcades »[37]	" الأقواس" [38]	وهنا استخدم المترجم نفس التقنية التي استعملها في ترجمة المصطلح(Coupole) ، وهي أن نقابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر.

4.4.5 مصطلحات خاصة بالنخيل:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	«Les palmeraies »[39]	" حدائق النخيل"[40]	ويبدو أن المترجم قد استعمل تقنية التضخيم أو التحشية، وهي ما سمّاها أنطوان برمان بالتفخيم. و التضخيم هو أن تكون عدد الكلمات المترجمة أكبر عددًا من المصطلح الأصلي.
المثال الثاني:	« Les jardins creusés (houds) »[41]	الحدائق المحفورة"[42]	من المعروف أن هذا المصطلح غير موجود في الثقافة الفرنسية، إنما هو وصفٌ

			لحدائق النخيل المزروعة في منطقة محفورة يحفرها الرجل السّوفي من أجل أن تصل عروق النخلة بسهولة إلى الماء. ولذلك، وضع الكاتب مصطلح (houds)، بمعنى جمع هود، وهي الكلمة السّوفية المناسبة للمصطلح المُراد ترجمته. غير أن المترجم عبد القادر ميهي نقلها حرفيًا دون التطرّق إلى ذكر المقصود منها. ونرى من وجهة نظرنا أن المترجم قد ابتعد بعض الشيء عن المُراد، رغم أن الكاتب قد وضع معناها بين قوسين. وهنا بإمكاننا القول أن الترجمة حرفية.
المثال الثالث:	« Hutte de branches de palmier »[43]	"كوخ من جريد النخيل"[44]	يبدو لنا أن المترجم قد استعمل إجراء المرادف الذي اقترحه بتر نيومارك. فلكلمة (branches) في اللغة الفرنسية عدة استعمالات مع (النخلة)، فيمكن أن تعني السعف، أو الجريد، أو أوراق النخيل. وقد اختار المترجم جريد النخيل، وهو مرادف قريب في اللغة الهدف.

5.4.5 مصطلحات خاصة بالتاريخ الأسطوري والتاريخ الحديث:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« Société coloniale »[45]	"المجتمع الكولونيالي"[46]	وهنا استعمل المترجم إجراء التحويل في جزء الثاني من المصطلح، وتُسمى أيضا بتقنية التعريب. وفحوى التعريب أن ندخل الكلمة الأجنبية إلى اللغة العربية بحروفها إلى اللغة العربية، وهو ما سمّاه الحمزاوي بالنسخ وسماه بتر نيومارك بإجراء التحويل، وهو نفسه الاستقراض والدخيل.
المثال الثاني:	« Les Frankaouis »[47]	"الفرنكاوي"[48]	وهي نفس التقنية التي استعملها المترجم في المثال السابق، وهي تقنية التعريب والتحوير.

			والفرنكاوي مصطلحٌ يُطلق على الفرنسيين الذين عاشوا مع السكان الجزائريين في عهد الاحتلال الفرنسي.
المثال الثالث:	« Les Messaaba »[49]	"المصاعبة"[50]	والمصطلح (Messaaba) أصله عربي، وهو إسم علم، ولذلك فترجمته تبقى بنفس التركيب الصوتي. وهي في الحقيقة ترجمة عكسية للمصطلح، فالمترجم وضع فقط الكلمة الأصلية، ويمكن أن نعتبر هذه الترجمة بالتحوير العكسي.

6.4.5 مصطلحات خاصة بالعمل في غابات النخيل (الهود):

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« La masse de déblais à extraire »[51]	"كتلة الرمال المرفوعة"[52]	لو ترجمنا المصطلح الفرنسي ترجمة حرفية لكانت كالآتي(كتلة الأنقاض أو الردم المستخرج)،؛ لأن كلمة (déblais) في القاموس الفرنسي تعني (الحصى أو الأرض بما فيها الرمال والحصى)[53] لكن عبد القادر ميهي ترجمها بـ (كتلة الرمال المرفوعة)، وهو ما يتلاءم مع طبيعة منطقة الوادي، حيث يقوم الرجل السّوفي برفع الرمل ورفعها إلى أعلى غابة النخيل أو الهود. ويمكن أن نطلق على ترجمة عبد القادر ميهي بالتكافؤ.
المثال الثاني:	« Des haies de morceaux de palmes »[54]	"سياجات من جريد النخيل"[55]	وهنا لم ينقل عبد القادر ميهي المصطلح حرفيًا؛ لأنه لو ترجمناها حرفيا ستكون كالآتي: (سياجات قطع النخيل). ويبدو أن المترجم هنا قد استعمل تقنية المؤالفة، وهي أن نقابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر؛ لأن السياجات في منطقة وادي سوف تكون بجريد النخل وليس بقطع النخل.

المثال الثالث:	« Les zerb »[56]	"الزرب" [57]	لم نجد في الحقيقة مصطلح (zerb) بمعنى الزرب أو السياج بجريد النخل، ولعلّ الكاتب الفرنسي كلود باطايون قد أدخل هذه الكلمة إلى اللغة الفرنسية بحكم بحثه في الانثروبولوجيا بمنطقة الوادي وليُفهم القارئ الفرنسي بأن السوافة يستعملون هذا المصطلح للمقصود السالف ذكره. ورغم أنها ترجمة عكسية لأن أصل المصطلح عربي، ولكنه باستطاعتنا القول أن هذه التقنية هي النسخ عند الحمزاوي، إجراء التحوير عند بتر نيومارك.

7.4.5 مصطلحات خاصة بالملكية:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« L'appropriation du terrain nu »[58]	"تملّك الأرض البيضاء"[59]	الملاحظ على هذه الترجمة أن فيها تصرّف؛ ذلك أن سكان منطقة وادي سوف يستعملون مصطلح الأرض البيضاء على الأرض غير المستغلّة، بينما نجد المصطلح في اللغة الفرنسية (الأرض العارية) وهنا يمكن أن نطلق على هذه التقنية بتقنية التكافؤ عند الحمزاوي، وهي التعبير عن المصطلح بما يكافؤه في اللغة الهدف مع استعمال تعبير مختلف.
المثال الثاني:	« Les droits de passage »[60]	"حق المرور"[61]	وهي ترجمة حرفية مباشرة، وهي من التقنيات التي اقترحها داربلنيه وفيني في الجمل المعزولة والمصطلحات. والجدير بالذكر أن المترجم أفرد المصطلح الذي كان أصلا في صيغة الجمع، ولعلّ ذلك ما يشبه الاستبدال عند درابلنيه وفيني لأنه فيه تغيير في صيغة الإفراد والجمع.

المثال الثالث:	« Le propriétaire »[62]	"الملاّك"[63]	و يعني مصطلح (propriétaire) في اللغة الفرنسية بأنه الشخص المالك لشيء ما.[64] بينما نلاحظ أن المترجم قد استعمل صيغة المبالغة (ملاّك) من أجل تأكيد المعنى وتقويتة والمبالغة فيه، وهو المصطلح الموجود فعلاً في منطقة الوادي، وربما يستعمله السّوافة من أجل التأكيد على أهمية الهود وما يمثله من قيمة للرجل السّوفي. يبدو لنا في هذا المثال أن المترجم قد استعمل إجراء التوطين أو التكييف لكي يتناسب مع طبيعة المنطقة وثقافتها.

8.4.5 مصطلحات خاصة بالمنتجات الثانوية:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« Les cultures arbustives »[65]	"زراعة الأشجار المثمرة"[66]	الملاحظ هنا أن المترجم قد لجأ إلى تقنية التضخيم؛ فأتى بثلاث كلمات دون كلمتين كما هو موجود في المصطلح الأصلي.ويبدو أن الترجمة، في نظرنا، قد ابتعدت بعض الشيء عن المعنى المقصود، لأن الصفة (arbustives) ترجع إلى الاسم (arbuste)، والذي يعني كل شجرة خشبية.[67]
المثال الثاني:	« le tabac »[68]	"التبغ"[69]	والملاحظ هنا أنها ترجمة حرفية، فقابل المترجم كلمة بكلمة من أجل الوصول إلى المقصود.
المثال الثالث:	« Le drinn »[70]	"الدرن"[71]	ترجم عبد القاهر ميهي المصطلح الفرنسي(drinn) بـ (درن)،والظاهر أنها ترجمة ابتعدت عن المقصود، حيث أن (drinn) هي نبتة تنتج براعم لتغطي نبتة أخرى وتحميها من الجليد، بينما الدرن هو مرض السّل. ولا نظن أن المترجم عبد القاهر ميهي قد غاب عنه هذا المعنى، وإنما قد يكون ذلك بسبب خطأ مطبعي

			فنُسيت التاء المربوطة فكانت (درن) بدل (درنة). والتقنية المستعملة هنا هي التحوير أو النسخ.

9.4.5 مصطلحات خاصة بالصناعة التقليدية:

	النسخة الأصلية	النسخة المترجمة	التعليق
المثال الأول:	« Textiles »[72]	"النسيج"[73]	ترجمة حرفية استبدل فيها المترجم كلمة بكلمة.
المثال الثاني:	« Des haiks de luxe »[74]	"الحايك الرفيع"[75]	كذلك هي ترجمة حرفية. والكلمة الفرنسية (haik) أصلها عربي، انتقلت إلى اللغة الفرنسية. وقد وجدنا في القواميس الفرنسية بأنها لباس يلبسه المشارقة وخاصة النساء المسلمات، وبالتالي فالمصطلح لا علاقة له بالثقافة الفرنسية، والملاحظ أن المترجم قد أفرد الكلمة (الحايك) بعدما كانت في صيغة الجمع في اللغة الفرنسية.
المثال الثالث:	« Le travail de la soie »[76]	"نسيج الحرير"[77]	والترجمة الحرفية للمصطلح الفرنسي هي (عمل الحرير)، لكن المترجم ترجمها بـ (نسيج الحرير)، وهي ترجمة ليست حرفية. ويبدو أنه استعمل المؤالفة، وهي أن نقابل مصطلحًا خاصًا في اللغة الهدف من أجل أن نؤدي المعنى في لغة المصدر

خاتمة:

من خلال الأمثلة المدروسة، بدا لنا أن المترجم عبد القاهر ميهي قد استعمل عدّة تقنيات وإجراءات في ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي، فجمع بين التحوير، والتضخيم، والتحشية، والمرادف، والمؤالفة، والتكافؤ، والترجمة الحرفية، وفي بعض الأحيان يستعمل تقنية التصرّف من أجل أن يؤدّي معنى المصطلح.

لم يتقيّد المترجم بإجراء أو تقنية معينة، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المصطلحات، وما يقتضيه كل مصطلح إلى الإجراء المناسب له.

يستخدم المترجم في بعض الأحيان الهوامش أسفل الصفحة للشرح والتفسير، وهو ما يساعد القارئ العربي على فهم الترجمة أكثر، وهي نفسها نوعية الترجمة التي تحدّث عنه يوجين نايدا وسمّاها ترجمة الحواشي.

لقد لفت انتباهنا أن المترجم عبد القادر ميهي لم يستعمل إجراء المكافئ الثقافي، ويرجع ذلك ربّما إلى أن النص الفرنسي يتناول أصلاً منطقة وادي سوف، وثقافتها، وعاداتها، وتقاليدها.

ومما لاحظناه أن ترجمة عبد القاهر ميهي تبتعد، في أمثلة محدودة جدًا، في بعض الأحيان عن المعنى المقصود. ولا نظن أن المترجم لم يتفطّن لهذا الأمر، ولعل ذلك يرجع إلى أخطاء مطبعية.

ومما نستنتجه من خلال هذا البحث أن الكاتب الفرنسي كلود باطايون خبيرٌ بمنطقة وادي سوف؛ ذلك أنه وضع عدّة مصطلحات ومسمّيات باللغة الفرنسية يستعملها سكان منطقة الوادي مثل: (houds, zerb, bagel).

ومما لاحظناه على وجه العموم، أن الكتابات العربية حول منطقة الوادي وثقافتها، وعاداتها، وتقاليدها تكاد تكون منعدمة، حتى أصبحنا نترجم كتابات الفرنسيين أمثال كلود باطايون وإليزابيث إبراهارت وغيرهم.

هوامش وإحالات المقال

[1] محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص:05.

[2] عيسى الشمّاس، مدخل إلى علم الإنسان(الأنثروبولوجيا)، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، 2004، ص-ص:13-14.

[3] المكان نفسه.

[4] ريان عودة، أهمية الأنثروبولوجيا، مقال منشور على الأنترنيت بتاريخ 16 ماي 2022، تم الاطّلاع عليه يوم:05 أوت 2022 على الموقع:
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7#.D8.A3.D9.87.D9.85.D9.8A.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D8.A3.D9.86.D8.AB.D8.B1.D9.88.D8.A8.D9.88.D9.84.D9.88.D8.AC.D9.8A.D8.A7

[5] محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص: 38.

[6] المكان نفسه

[7] المكان نفسه.

[8] المرجع نفسه، ص:39.

[9] نور الدين كوسة، إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية رصد للتمظهرات ومساءلة في علل الإضطراب –التجربة الجزائرية أنموذجًا- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد:09، العدد: 02، ص:02.

[10] محمد الديداوي نقلا عن القاسمي، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص: 47.

[11] منال وسام سعيدي، إشكالية ترجمة معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا لـ"بياربونت" دراسة تحليلية مقارنة- أطروحة دكتوراه في الترجمة، جامعة تلمسان، 2017/2016، ص:117.

[12] المرجع نفسه، ص: 118.

[13] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص-ص: 51-52.

[14] NEWMARK Peter, A Textbook of Translation, Prentice Hall, New York, 1988, p: 81.

[15] Ibid., p. 82

[16] Ibid.

[17] Ibid., p.84.

[18] أحمد عناد، مقابلة مع المترجم عبد القادر ميهي بتاريخ 08 أوت 2022، دار الثقافة الأمين العمودي الوادي.

[19] كلود باطايون، سوف: دراسة في الجغرافيا البشرية، ترجمة عبد القادر ميهي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2021، صفحة الغلاف الأخيرة.

[20] المكان نفسه.

[21] BATAILLON Claude , op-cit. p :11.

[22] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 14.

[23] BATAILLON Claude , op-cit. p :11.

[24] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 14.

[25] BATAILLON Claude , op-cit. p :11.

[26] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 14.

[27] BATAILLON Claude , op-cit. p :41.

[28] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 58.

[29] BATAILLON Claude , op-cit. p :41.

[30] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 58.

[31] BATAILLON Claude , op-cit. p :41.

[32] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 58.

[33] BATAILLON Claude , op-cit. p :43.

[34] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 60.

[35] BATAILLON Claude , op-cit. p :43.

[36] كلود باطايون، مرجع سابق، ص:60.

[37] BATAILLON Claude , op-cit. p :43.

[38] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 61.

[39] BATAILLON Claude , op-cit. p :44.

[40] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 62.

[41] BATAILLON Claude , op-cit. p :44.

[42] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 62.

[43] BATAILLON Claude , op-cit. p :44.

[44] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 62.

[45] BATAILLON Claude , op-cit. p :71.

[46] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 99.

[47] BATAILLON Claude , op-cit. p :71.

[48] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 100.

[49] BATAILLON Claude , op-cit. p :70.

[50] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 96.

[51] BATAILLON Claude , op-cit. p :73.

[52] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 104.

[53] LAROUSSE, Dictionnaire de Français, Bordas , France, 1997, (mot : déblais).

[54] BATAILLON Claude , op-cit. p :74.

[55] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 104.

[56] BATAILLON Claude , op-cit. p :74.

[57] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 104.

[58] BATAILLON Claude , op-cit. p :78.

[59] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 110.

[60] BATAILLON Claude , op-cit. p :78.

[61] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 111.

[62] BATAILLON Claude , op-cit. p :86.

[63] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 125.

[64] LAROUSSE, op-cit, (mot : propriétaire).

[65] BATAILLON Claude , op-cit. p :90.

[66] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 132.

[67] LAROUSSE, op-cit, (mot: arbuste).

[68] BATAILLON Claude , op-cit. p :92.

[69] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 134.

[70] BATAILLON Claude , op-cit. p :92.

[71] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 134.

[72] BATAILLON Claude , op-cit. p :96.

[73] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 140.

[74] BATAILLON Claude , op-cit. p :96.

[75] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 141.

[76] BATAILLON Claude , op-cit. p :96.

[77] كلود باطايون، مرجع سابق، ص: 141.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عناد، مقابلة مع المترجم عبد القادر ميهي بتاريخ 08 أوت 2022، دار الثقافة الأمين العمودي الوادي.
2. كلود باطايون، سوف: دراسة في الجغرافيا البشرية، ترجمة عبد القادر ميهي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2021.
3. محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
4. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002.
5. محمد الديداوي نقلا عن القاسمي، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
6. منال وسام سعيدي، إشكالية ترجمة معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا لـ"بياربونت" دراسة تحليلية مقارنة- أطروحة دكتوراه في الترجمة، جامعة تلمسان، 2017/2016.
7. نور الدين كوسة، إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية رصد للتمظهرات ومساءلة في علل الإضطراب –التجربة الجزائرية أنموذجًا- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد:09، العدد: 02.
8. عيسى الشمّاس، مدخل إلى علم الإنسان(الأنثروبولوجيا)، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، 2004.
9. ريان عودة، أهمية الأنثروبولوجيا، مقال منشور على الأنترنيت بتاريخ 16 ماي 2022، يمكن الإطلاع علية عبر صفحة الويب:

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7#.D8.A3.D9.87.D9.85.D9.8A.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D8.A3.D9.86.D8.AB.D8.B1.D9.88.D8.A8.D9.88.D9.84.D9.88.D8.AC.D9.8A.D8.A7

10. BATAILLON Claude, Le Souf : Etude de Géographie Humaine, Institut de Recherches Sahariennes, Mémoire de Magister, Université d'Alger.
11. LAROUSSE, Dictionnaire de Français, Bordas , France, 1997.
12. NEWMARK Peter, A Textbook of Translation, Prentice Hall, New York, 1988.